جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

ندوة التعليم الاسلامى فى إفريقيا

المحرران
د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

١٢ - ١٥ رجب
١٤٠٨هـ
الموافق
٢٩/ ٢ - ٣/ ٣/ ١٩٨٨م
قاعة الصداقة - الخرطوم

إصدارة رقم ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا

١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/٢ ـ ٣/٣/١٩٨٨م

قاعة الصداقة ـ الخرطوم

المحرران

د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

اصدارة رقم ١٤

الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر
بالضرورة عن اتجاهات تتبناها
جامعة إفريقيا العالمية

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المحتويات

الصفحات

- كلمة التحرير ..... د
- المشاركون فى الندوة ..... هـ
- برنامج الندوة ..... ح

المحور الأول : إفريقيا عام

- مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا
الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان ١
- أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لايجاد طرق لتطويره
السيد/ كونى عبدالرحمن كونادى ٤٣
- التربية الإسلامية فى إفريقيا
الأستاذ/ عبدالوهاب دوكرى ٧١
- التعليم وقضايانا المصيرية فى إفريقيا
الدكتور/ محمد عبده يمانى ٧٤
- تقويم عينات من مناهج التعليم العربى الإسلامى الثانوي فى إفريقيا
(بأداة تقويمية مقترحة)
الأستاذ/ أحمد شيخ عبدالسلام ٨٧
- المشاكل والمعوقات التى تعترض التربية الإسلامية فى إفريقيا
السيد/ محمد سعيد كمارا ١١٠
- مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا
الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر ١٢٠

المحور الثانى : غرب إفريقيا

الصفحات

- تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى المدارس الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
  الدكتور/ فاروق امام محمد
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ محيى الدين جبرة ١٢٧
- التعليم الإسلامى العربى للنساء فى نيجيريا
  السيدة/ عائشة ليمو
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٣٥
- التعليم الإسلامى فى السنغال: نشأته ـ مؤسساته ـ قضاياه
  السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ١٤٠
- التعليم العربى والعلوم الإسلامية فى المدارس التقليدية «جمهورية مالى»
  السيد/ كادى درامى ١٥٨
- شباب اليوربا المسلم والتعليم الذى تدعمه المسيحية
  الدكتور/ داؤود. نويبى
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٦٩
- معوقات التعليم الإسلامى فى سيراليون
  السيد/ محمد أحمد برى ١٧٨
- نظام التعليم العربى الإسلامى فى غامبيا
  السيد/ معاذ جاه ١٨٧

المحور الثالث: وسط إفريقيا

- خلفيات وآفاق التعليم الإسلامى فى الجابون وفى دول إفريقيا الوسطى
  السيد/ يعقوب ولد داداه ١٩٢
- نبذة عن التعليم الإسلامى فى الجامعات والمعاهد العليا فى جمهورية تشاد
  السيد/ اسحق هارون و السيد/ عثمان محمد الأمين ٢٠٤
- وضع اللغة العربية والمواد الإسلامية فى الكمرون
  السيد/ محمد سعودى عثمان ٢٠٨

المحور الرابع : شرق إفريقيا

الصفحات

- التجربة اليوغندية فى انشاء وإدارة معاهد التعليم الإسلامى الأهلى
  الأستاذ/ الحاج جمادى لوزندا
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد محمد ٢١٢
- التعليم الإسلامى والعربى فى جمهورية جيبوتى
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٢٥
- التعليم الإسلامى العربى فى جمهورية الصومال الديمقراطية
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٣٢
- الخلوة ونشاطها فى اثيوبيا قديماً وحديثاً
  السيد/ عبده الحاج ٢٥٠
- مدخل إلى تعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بالتركيز على زنزبار
  الأستاذ/ عزالدين الشيخ عثمان ٢٦٣
- النظام التعليمى الإسلامى فى اريتريا وتجربة جهاز التعليم الاريترى فى السودان
  السيد/ محمود صالح سبى ٢٦٩
- النظام التعليمى فى أروميا
  السيد/ محمد حسين محمد ٢٧٧

البيان الختامى والتوصيات

- البيان الختامى ٢٨٣
- التوصيات ٢٨٦

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

جاءت فكرة عقد ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا إثر ندوة بذات العنوان، عقدت ضمن أسبوع الدعوة الثالث سنة ١٤٠٧هـ، وتحدث فيها كل من الدكتور/ عبدالرحيم على محمد نائب المدير للشئون الثقافية والتعليمية، والأستاذين أحمد عمر عبيدالله، وأحمد محجوب حاج نور. ثم رؤى أن توسّع الفكرة لتكون مؤتمرا أكبر يحضره العلماء والباحثون وذوو الاهتمام من العالمين العربى والإفريقى

ولعل المركز آنذاك كان ينتظر هذه السانحة وهو يقف على ملاحظات تقارير وفوده لاختيار الطلاب من الدول الإفريقية، تلك الملاحظات التى تعكس أوضاع المدارس الإسلامية فى إفريقيا وظروف تلاميذها ومعلميها، إضافة الى ما افرزته تجربة عشر سنوات فى تدريس طلاب أفارقة فى مختلف مجالات الدراسة بالمركز، فضلاً عن المعلومات المتوفرة نتيجة المسح الذى أجرته لجنة تنسيق العمل الإسلامى فى إفريقيا والتى تضم إلى جانب المركز بعض المؤسسات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية فى إفريقيا.

وبالفعل فقد عقدت الندوة بقاعة الصداقة بالخرطوم فى الفترة من ١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/ ٢ ـ ٣/ ٣/ ١٩٨٨م، وقد شارك فيها عدد كبير من العاملين والمهتمين بمجال التعليم فى إفريقيا، كما قدمت فيها أربعٌ وعشرون ورقة، هذا وتعميماً للفائدة فقد رأت إدارة جامعة إفريقيا العالمية نشر تلك الأوراق فى مجلد واحد ليسهل تداوله.

وتود هيئة التحرير أن تنوه إلى أن مقدمات الأوراق وخواتمها وكلمات الشكر والتقدير وما يماثلها قد تم حذفها منعاً للتكرار واختصاراً فى الوقت والتكلفة، كما وقد أُدخل القلم فى مواقع محدودة لمعالجة الاخطاء الطباعية فى الأصول وبصورة لم تؤثر على جوهر النص المكتوب كما أنّ بعض الأوراق قد نُشرت ترجماتها العربية ولم ينشر نصّها.

هذا ولفائدة القارىء الكريم بوجه عام، والمختص بشئون التعليم الإسلامى فى إفريقيا على وجه الخصوص فقد أعتمد التبويب للأوراق على أساس التقسيم الإقليمى للقارة الإفريقية، كما تم ترتيب الأوراق ألفبائيا وفقاً لعناوينها داخل كل قسم ما عدا الورقة التى تقدم بها المركز فقد تصدرت أوراق المحور الأول لطرحها لأبعاد المشكلة بصفة عامة.

وتشير هيئة التحرير إلى أن ماورد فى هذه الأوراق لايمثل بالضرورة رأى جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم فالورقة رأى صاحبها واجتهاده ومسئوليته.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الذين قاموا بترجمة الأوراق التى قدمت بلغةٍ غير العربية وهم:-

محى الدين جبرة وعبداللطيف سعيد . . وكذلك الشكر للأساتذة الذين قاموا بالتصحيح من قسم اللغة العربية بشعبة التعليم وهم وداعة محمد الحسن، وحسن سيداحمد الناطق، وتاج السر بشير.

والشكر فى الختام لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل سائلين الله عز وجل أن تعم به الفائدة وينصلح به الحال إنه سميع مجيب.

المحرران

بسم الله الرحمن الرحيم

المشاركون فى الندوة

المشرفون

الدكتور: ابراهيم بن محمد أبو عباة	مدير المركز الإسلامى الإفريقى
الاستاذ: محجوب محمد الحسين	نائب المدير للشئون المالية والإدارية
الدكتور: عبد الرحيم على محمد	نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية (رئيس اللجنة العليا للندوة)

أعضاء اللجنة العليا للندوة:

الدكتور الطيب زين العابدين	الأستاذ بجامعة الخرطوم «مدير المركز السابق»
بروفسير/ مدثر عبد الرحيم الطيب	الأستاذ بجامعة الخرطوم
د/ يوسف الخليفة أبوبكر	الأستاذ بمعهد الخرطوم الدولى
بروفسير/ مالك بابكر بدرى	عميد كليتى التربية والدراسات الإسلامية بالمركز
الأستاذ/ محمد عثمان أحمد إسماعيل	رئيس شعبة الدعوة
الأستاذ/ عبد الله على الصافى	رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ محمد الخير عبد القادر	رئيس شعبة البحوث
الأستاذ/ أحمد عمر عبيد الله	نائب رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ بابكر قدرمارى	المدير الإدارى للكليات
الأستاذ/ أحمد على سبيل	شعبة البحوث والنشر
الأستاذ/ عبد الله عمر محمد	شعبة الدعوة
الأستاذ/ مضوى موسى عبد الرحمن	قسم الامتحانات والقبول
الأستاذ/ كمال محمد عبيد	شعبة الدعوة (مقرر اللجنة العليا)

●● ممثلو الهيئات والمؤسسات :

١) د/ محمد عبده يمانى «شارك ببحث» رئيس جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية
٢) د/ محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٣) الشيخ/ يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
٤) د/ كايد عبد الحق نائب مدير بنك التنمية الإسلامى
٥) د/ طلال بافقيه رئيس مجمع الفقه الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى ـ مكة المكرمة
٦) د/ محمود رشدان مدير التعليم الإسلامى بمعهد الفكر الإسلامى
٧) السيد/ محمد أختر راو مدير مكتب المؤسسة الإسلامية بنيروبى
٨) الشيخ/ سعد الطالب لجنة مسلمى إفريقيا ـ الجنوب الإفريقى
٩) الاستاذ/ إبراهيم ملازى الجمعية الإسلامية فى ملاوى
١٠) الاستاذ/ دودونقو لوانقا إسماعيل المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١١) الأستاذ/ جمادى لوزندا «شارك ببحث» المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١٢) الاستاذ/ عبد القادر عبد الرحمن الجمعية الاسلامية فى ملاوى

●● المشاركون ببحوث :

١٣) د/ داؤد شيتو نايبى رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أبادان
١٤) الدكتور/ فاروق إمام محمد أستاذ جامعى بنيجيريا
١٥) الدكتور/ يوسف الحسينة أبو بكر معهد الخرطوم الدولى للغة العربية
١٦) السيد/ عبد الوهاب دوكرى مدير مكتب رابطة العالم الإسلامى بالسنغال
١٧) السيد/ إسحاق هرون مدير الشئون الدينية ـ وزارة الداخلية بتشاد
١٨) السيد/ كونى عبد الرحمن من ساحل العاج ـ يعمل بوزارة الأوقاف ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
١٩) السيد/ كادى درامى الأمين العام لجمعية مالى للاتحاد وتقدم الإسلام بمالى
٢٠) السيد/ يعقوب ولد داده ممثل رابطة العالم الإسلامى ـ الجابون
٢١) السيد/ معاذ جاه مدير المدرسة الإسلامية ببانجول ـ غامبيا
٢٢) السيد/ عثمان محمد الأمين مدير مركز الملك فيصل ـ انجمينا ـ تشاد

٢٣) السيد/ محمد سعيد كمارا مدير الشئون الدينية ـ غينيا
٢٤) السيدة/ عائشة ليمو مؤسسة الوقف الإسلامى بنيجريا
«قدم البحث نيابة عنها السيد عثمان أبوبكر»
٢٥) السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ السنغال
٢٦) السيد/ مبارك أحمد حمد ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ الصومال
٢٧) الأستاذ/ أحمد شيخ عبد السلام المركز الإسلامى الإفريقى
٢٨) الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

وقد حضر خصيصاً للندوة من خارج السودان:

٢٩) السيد/ محمود صالح سبى الجهاز التعليمي الارتري
٣٠) محمد سعودى عثمان خريج المركز الإسلامى الإفريقى ـ الخرطوم طالب ماجستير بمعهد الخرطوم الدولى
٣١) السيد/ محمد أحمد برى (سيراليون) خريج من جامعة أم درمان الإسلامية
٣٢) محمد حسين محمد الجهاز التعليمي لمنظمة مسلمى اورومو بالسودان
٣٣) الأستاذ/ عز الدين الشيخ عثمان* معلم لغة عربية سابق بزنزبار
٣٤) عبده الحاج الجبرتى
٣٥) السيد/ عمر محمد يسن ممثل رابطة العلم الإسلامى ـ اثيوبيا
٣٦) د/ الطيب زين العابدين جامعة الخرطوم
٣٧) السيد مبارك آدم الهادى سفير جمهورية السودان ـ نيجيريا
٣٨) السيد/ عادل خليل جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية

كما اشترك فى الندوة من داخل السودان أكثر من مائة من العلماء والمفكرين والمهتمين بشئون التعليم الإسلامى والمختصين فى مجال التربية من الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والهيئات والمؤسسات الإسلامية.

* ٣٣ ـ ٣٤ وزعت أوراقهم على المشاركين ولم تناقش.

برنامج الندوة

الاثنين «١٢ رجب/ ٢٩ فبراير»

الجلسة الافتتاحية: «٩:٠٠ ـ ١٠:٠٠ صباحاً»

القرآن الكريم ـ تلاوة الطالب موسى الحاج أبا
كلمة السيد مدير المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم
كلمة السيد الصادق المهدى رئيس مجلس الوزراء
محاضرة العربية فى إفريقيا «١٠:٣٠ ـ ١١:٣٠ صباحاً»
بروفسير عبد الله الطيب
زيارة المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

جلسة العمل الأولى: «٦:٣٠ ـ ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة الشيخ يوسف جاسم الحجى
الورقة الأولى: مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا!
«إعداد عبد الرحمن أحمد عثمان وآخرين»
الورقة الثانيه: أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا
«إعداد كونى عبد الرحمن الحاج»
الورقة الثالثة: التربية الإسلامية فى إفريقيا
«إعداد عبد الوهاب دوكرى»

الثلاثاء «١٣ رجب/ ١ مارس»

جلسة العمل الثانية: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: عبد الوهاب دوكرى
الورقة الرابعة: شباب قبيلة اليوربا والتمويل الكنسى للتعليم

«إعداد شيت نايبى»

الورقة الخامسة: تدريس العربية والتربية الإسلامية فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
«إعداد فاروق إمام»
الورقة السادسة: تقويم عينات من مناهج التعليم الإسلامى
«إعداد أحمد شيخ عبد السلام»

جلسة العمل الثالثة: **«١١:٣٠ - ١:٣٠ ظهراً»**

رئيس الجلسة: كادى درامى
الورقة السابعة: ضرورة التدريب المهنى للدعاة
«إعداد د. محمد عبده يمانى»
الورقة الثامنة: تجربة جهاز التعليم فى إرتيريا
«إعداد محمود صالح سبى»
الورقة التاسعة: اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى الكاميرون

«إعداد محمد سعودى عثمان»

جلسة العمل الرابعة: **«٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»**

رئيس الجلسة: د/محيى الدين صابر
الورقة العاشرة: التعليم الإسلامى فى الصومال وجيبوتى
«إعداد مبارك أحمد حمد»
الورقة الحادية عشرة: مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»
الورقة الثانية عشرة: التعليم الإسلامى فى غامبيا.
«إعداد معاذ جاه»

الأربعاء (١٤ رجب/ ٢ مارس)

جلسة العمل الخامسة: «٩:٠٠ - ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د..شيت نايبى
الورقة الثالثة عشرة: التعليم الإسلامى فى السنغال
«إعداد عطا المنان بخيت الحاج»
الورقة الرابعة عشرة: التعليم الإسلامى فى مالى
«إعداد كادى درامى»
الورقة الخامسة عشرة: التعليم الإسلامى فى أوروميا
«إعداد محمد حسين محمد»
الورقة السادسة عشرة: تعليم المرأة المسلمة فى نيجيريا
«إعداد الحاجة عائشة ليمو: تقديم عثمان أبوبكر»
زيارات الوفود للجامعات ـ الإسلامية وجامعة الخرطوم وكلية القرآن الكريم ومنظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة (١١:٣٠ - ١:٣٠) ظهراً

جلسة العمل السادسة: «٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة: الشيخ محمد أختر راو
الورقة السابعة عشرة: مشاكل ومعوقات التعليم الإسلامى

«إعداد محمد سعيد كمارا»
الورقة الثامنة عشرة: التعليم الإسلامى فى الغابون
«إعداد يعقوب ولد داده»
الورقة التاسعة عشرة: التعليم الإسلامى فى تشاد
«إعداد عثمان محمد الأمين»
الورقة العشرون: ملامح من التعليم النبوى
«إعداد الشيخ محمد هاشم الهدية»

الخميس (١٥ رجب/ ٣ مارس)

جلسة العمل السابعة: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د. الطيب زين العابدين
الورقة الحادية والعشرون: مشروعات لتطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد المركز الإسلامى الإفريقى»
الورقة الثانية والعشرون: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى ورقة غير مكتوبة
«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»

الجلسة الختامية: «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

رئيس الجلسة: د. إبراهيم بن محمد أبوعباة
كلمات ممثلى الوفود المشاركة من خارج السودان
د. محى الدين صابر
د. شيت نايبى
تلاوة التوصيات: الأستاذ وداعة محمد الحسن عكود

زيارة معهد الخرطوم الدولى للغة العربية «١:٣٠ ـ ٢:٠٠ ظهراً»

المحور الرابع
شرق إفريقيا

النظام التعليمى الاسلامى فى اريتريا وتجربة جهاز التعليم الاريترى فى السودان

السيد/ محمود صالح سبى

لاشك أن إرتريا معلم بارز بوجودها التاريخى وبموقعها الاستراتيجى على شاطىء البحر الأحمر الغربى بشاطىء يمتد لأكثر من ألف كيلو متر وأرخبيل يضم أكثر من ٢٠٠ جزيرة تشكل وضعا استراتيجيا هاما . ولما كانت مدخلا لاثيوبيا المفصولة عن البحر فقد ظلت مطمع الغازين لساحل اثيوبيا.

على الجانب المعاكس فإن اثيوبيا على الدوام لم تتخل عن فكرة احتلال إرتريا عسكريا على هذا النحو فإن الكثيرين يعلمون عن إرتريا وعن قضاياها السياسية والعسكرية ولكن المجهول لدى الكثرة والذى لا يعرف حتى من رجال الفكر العربى والإسلامى هو ارتباط إرتريا بالحضارة العربية الإسلامية ،مع حذف واو العطف بين الكلمتين العربية والإسلامية.

نشأت إرتريا المسلمة وعاشت حياتها الإسلامية فى صراع امتد لأكثر من قرنين ، وكل الحروب التى خاضها الإرتريون المسلمون مع الحبشة لم تكن إلا لإعلاء كلمة الله

إخوتى المؤتمرون :

بهذا المدخل انتقل إلى «التعليم الإسلامى فى إرتريا»

إن إرتريا فى عصورها المختلفة لم تنعم بقيام دور مؤسسة للعلم ولكنها تتميز بثلاثة توجيهات :

١- ارتباط أبنائها بالأزهر الشريف وبعلماء زبيد فى اليمن وبعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة مما أغنى إرتريا بعلماء متفرغين للعلم أتقياء صالحين أمثال حاج محمود ود الشيخ حامد والشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر مفتى الديار الإرترية والشيخ العلامة إبراهيم خليل رحمهم الله . . . .

٢ـ ثانيا وجود حلقات الدروس الإسلامية واللغة العربية المشهورة فى إرتريا بكثرة روادها ومنهم المعلم والمتخرج من هذه الحلقات ومنهم المقل الذى ينتفع بعلمه .
٣ـ ثالثا وجود الروح العالية للدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وقد ينتج عن ذلك اتساع رقعة الإسلام والدخول فى دين الله أفواجا .

إن التعليم الإسلامى والتعليم فى إرتريا بصفة عامة كان خاضعا لأوضاع المعايشة ومتأثرا بسلطات الاستعمار التى تمارس ضغوطها حتى يتقلص نشاطه وينحصر كما ونوعا واستطاع المستعمر الإيطالى أن يقضى على التعليم بكل أنواعه إلا ماكان من تعليم اللغة الإيطالية فى مراحل أولية إضافة إلى تاريخ إيطاليا وسير عظمائها . ومع ذلك فإن الشعب الإرترى المسلم ظل متمسكا بالتعاليم الإسلامية تطبيقا وسلوكا ، وبقيت فكرة الدفاع عن الإسلام وحمايته عقيدة العالم والجاهل والقارىء والأمى . ومن عقيدة المسلم الإرترى أن اللغة العربية والإسلام شىء واحد ولقد بذل الإيطاليون الجهد الكثير لفصل الدين عن اللغة ولكنهم لم يفلحوا فى تحقيق ذلك .

إن التعليم الإسلامى فى إرتريا فى كل الفترات المتعاقبة كان جهدا شعبيا خالصا ولم يحدث أن تبنته دولة . أما التعليم بسلمه التعليمى سواء الأكاديمى أو الدينى فلم يتعد فى العهد الإيطالى عددا من المدارس لا تتعدى أصابع اليد ولم ينشأ ولو معهد واحد للتعليم الإسلامى . . وقد عوض عنه الشعب المسلم حلقات التدريس فى المساجد والتى كانت تخرج فقهاء ينتشرون بين قبائلهم فى البوادى لتعليم سكان القرى والقبائل الرحل فى حلهم وترحالهم فى رحلتى الشتاء والصيف .

وجاء عهد الإدارة البريطانية إبّان الاحتلال البريطانى فشهدت إرتريا إنشاء المدارس النظامية والمعاهد الإسلامية ابتداء من عام ١٣٦٢هـ الموافق عام ١٩٤٣م .

والمعاهد التى برزت إلى الوجود بالترتيب هى معهد أسمرا الدينى الذى قام بجهد المحسنين المسلمين وبإشراف لجنة الأوقاف الإسلامية . ثم معهد حرقيقو فى منطقة مصوع والذى أنشاه المحسن الكبير منشىء مدارس حرقيقو صالح باشا أحمد كيكبا . ثم معهد مصوع الذى أنشاه الرجل الخير الشيخ احمد عبد الرحمن هلال من أهالى مدينة مصوع .

وهكذا توالت المعاهد الإرترية الإسلامية فى المدن والقرى الإرترية أما خلاوى القرآن الكريم فظلت فى نظامها التقليدى تلازم البدو المتنقلين حيث حلوا .

وقد اتجهت جبهة التحرير الإرترية منذ بداية النضال إلى مبدأ التسامح الذى أدى إلى التساهل فى تعليم الدين بحجة ربط التراث الذى يؤدى إلى جمع شمل الأمة بمختلف عقائدها . وقد فتح هذا التوجه بابا واسعا للنشاط الشيوعى خاصة بين الطلاب المبعوثين للخارج . وبين الكوادر التى ابتعثت للتأهيل العسكرى والسياسى فى أوساط وإن كانت

عربية إلا أنها تهمل شأن الدين.

وقد أدى وجودهم فى مواقع قيادية إلى خلل كبير فى ربط الإسلام بالأرض والحضارة والتاريخ المعهود فى ارتريا.

لكل تلك الأسباب وما نتج عنها من فراغ دينى برزت الحاجة إلى وجود هيئة يناط بها عبء العمل التعليمى ويضفى عليها من الاعتبار والدعم ماتجده البندقية. إذ الصراع فى جوهره ثقافى حضارى وتبنت قوات التحرير الشعبية إنشاء الجهاز التعليمى إلا أن تبنيها له أضعفته حدة الصراعات الحزبية ولكن وعى الجماهير صاحبة المصلحة فى خدمات الجهاز أدى هذا الوعى إلى التعبير الشعبى الصارخ عن الرغبة فى استقلالية الجهاز نأيا به عن الصراع الحزبى ومنذ مارس ١٩٨٥م أعلن الجهاز التعليمى «مؤسسة تربوية اجتماعية فى خدمة المجتمع الإرترى» وتولى شئونه «المجلس الإدارى العام لجهاز التعليم الإرترى» وأعيد انتخاب رئيسه الفقير الماثل أمامكم كمسئول للجهاز أمام المجلس وتفرعت عن المجلس لجنة تنفيذية مؤلفة من مديرى إدارات الجهاز كالإدارة المالية والإدارة التربوية وإدارة الممتلكات والإنشاءات وإدارة المخازن ومهمتها الإشراف على مرافق الجهاز وتنفيذ المشروعات التى وضعها الجهاز وإسداء النصح فى أمثل الطرق لتحقيقها.

لقد اختير لمقر الجهاز أرض المهجر الأول وهى السودان الحبيب القطر الذى استضاف فى شهامة وأريحية أكبر تجمع للإرتريين يقارب المليون نسمة جعلت منهم الظروف المعيشية والصحية والتعليمية هدفا للمنظمات التنصيرية والعلمانية العاملة فى حقل الإغاثة بكل ماتحمله من أخطار وماتبثه من سموم.

وقد جعلت اللائحة الأساسية أول أهداف الجهاز تزويد أبناء الإرتريين بثقافتهم الإسلامية العربية كى تجعل بينهم وحدة فكرية وثقافية ولغوية وتبرز ملامح شخصيتهم القومية لمواصلة الدراسة فى الجامعات العصرية سواء فى البلاد التى يقيمون بها أو فى البلاد الأخرى وذلك لتمكينهم من المنافسة فى المجال الدولى بما يؤهلهم لبناء إرتريا الحرة المستقلة.

تلك صورة مقتضبة لقيام الجهاز وظروف إنشائه محافظة على عروبتها وكيانها الحضارى وبروزه كقوة فاعلة مؤثرة فى التعليم الإسلامى فى إفريقيا.

ننتقل بعدها إلى طريقة أدائه وإنجازاته:

إنجازات الجهاز:

عند إنشاء الجهاز فى بداية شهر مايو ١٩٧٦م استهل نشاطه بتأسيس مدرسة ابتدائية

متعددة الأنهر ضمت نحوا من ألفى تلميذ وتلميذة من أبناء الإرتريين وكان ذلك فى معسكر ود الحليو الذى كان آنذاك مكتظا باللاجئين الإرتريين وكانت الفصول الدراسية عبارة عن «كرانك» ورواكيب من القش أقيمت بعون ذاتى من السكان ومساهمة رمزية من جانب الجهاز.

ومضى الجهاز يشق طريقه ويؤدى رسالته واتجه إليه المتحمسون لخدمة التعليم كما جاءته طلبات ملحة من هيئات تمثل اللاجئين من القضارف وبورتسودان وكَسَلا وسَمْسَم وأم قَرقُور فتوالى فتح المدارس منذ بداية العام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م بفتح ٣ مدارس بمدينة بورتسودان ومدرسة «العائدون» بكسلا ومدرسة فى المحرقات نقلت بعد عام إلى مخيم أم قرقور وأنشئت برغبة السكان ٣ معاهد دينية فى منطقة سمسم وهكذا استمر الجهاز فى تلبية الرغبة الشعبية فى فتح المدارس والمعاهد كما اهتم بتعليم الكبار حيث بلغت فصول الدارسين فى عام واحد نحو خمسين فصلا مكتظة بالدارسين وظل العدد فى ازدياد حتى الآن.

نشطت حركة التعليم داخل الأراضى المحررة فى عامى ٧٨/٧٧ حيث افتتحت مجموعات من المدارس والمعاهد إلا أن عددها تقلص نتيجة للقصف الجوى المزعوم.

التعليم داخل الساحة الارترية:

لقد اهتم الجهاز اهتماما بالغا بتثقيف المقاتل الإرترى حيث فرض التعليم الإلزامى فى الميدان وجاء بنتائج مثمرة.

الخلاوى القرآنية:

لوحظ أن هناك مخيمات وقرى متناثرة للاجئين لا تدخل فى حيز المعسكرات المعترف بها وأنها فى حاجة لدراسة القرآن الكريم وتولى الجهاز نشر الخلاوى فيها وتطويرها حتى غدت مجمعات نظامية لا زالت فى التزايد والتحسين وقد بلغ عددها الآن ٩٤ خلوة يدرس فيها أكثر من ٦ آلاف طالب،ويشجع تعليم القرآن بتنظيم المسابقات واختيار عدد من الطلاب للدراسات الإسلامية العليا فى السودان والخارج ولدى الجهاز مشروع معهد القرآن النموذجى وهو يؤهل الطالب للالتحاق بشتى نظم التعليم بعد حفظه للقرآن الكريم.

ويتضمن المشروع المدارس الدينية والمدنية. وقد شرع الآن فى تنفيذه وفق الخطة التى وضعتها لجنة مؤلفة من كبار رجال التعليم الإسلامى بالسودان. كما نعرض ذلك ضمن الأوراق والبيانات الملحقة لهذا المؤتمر الموقر.

المنهج الارترى:

كان فى مقدمة أهداف الجهاز وضع منهج تعليمى شامل يؤكد الهوية الإرترية ويحقق طموح الشعب المناضل بتاكيد ذاتيته ومن أبناء الجيل الصاعد الذى سوف يتحمل عبء التحرير مزودا بالقيم الدينية والوطنية وقد أصبح هذا المنهج الآن حقيقة واقعية بفضل الكفاءات التعليمية والتربوية التى أسهمت فى إعداده تأليفا وإشرافا ومراجعة والمؤلفة من كبار رجال التربية والتعليم بجامعات السودان الشقيق والمركز الإسلامى الإفريقى وكلية بخت الرضا. وقد توج هذا الإنجاز الكبير بقيام المملكة العربية السعودية الشقيقة بطبعه على نفقتها فى أروع صورة من حيث الطباعة والتصوير والإخراج كما شارك فى الطبع البنك الإسلامى للتنمية هدية منه لأبناء إرتريا.

وقد شمل المنهج المواد الآتية:

(١) اللغة العربية وفروعها
(٢) التربية الإسلامية
(٣) الرياضيات
(٤) العلوم

وهذا المنهج يحوى مقرر المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمدارس والمعاهد الدينية وقد أهديت منه نسخ متكاملة لجميع الدوائر التعليمية فى السودان والبلاد العربية الشقيقة وقوبل بالإعجاب والثناء.

المدرسة الثانوية:

لقد توجت إنجازات الجهاز أخيرا بتحقيق حلم جميل طالما كنا نصبو إليه وهو إنشاء المدرسة الثانوية فى كسلا لتستوعب طلاب المرحلة المتوسطة فى مدارس الجهاز.

تسير الدراسة فى هذه المدرسة على المنهج السودانى والغرض من ذلك إعطاء فرصة للطلاب لدخول الجامعات السودانية والعربية بعد حصولهم على الشهادة السودانية.

اختير لهذه المدرسة معلمون من خريجى كلية التربية بجامعة الخرطوم من الإخوة

السودانيين والإرتريين ذوى المؤهلات الجامعية التخصصية.
ومعظم الطلاب داخليون.

صعوبات فى الطريق:

أولى هذه الصعوبات مايعانيه طلاب المعاهد الإسلامية فى التعامل مع بعض المنظمات العاملة فى حقل تعليم اللاجئين وعلى رأسها مكتب المندوب السامى للأمم المتحدة لغوث اللاجئين.

إن منظمة غوث اللاجئين ترفض إعطاء أى مساعدات لطلاب الدراسات الإسلامية فى الوقت الذى تخصص فيه جزءا كبيرا من عونها المالى لطلاب المدارس الكاثوليكية ككلية كمبونى مثلا والتى يحظى طلابها بأكبر قدر من المنح الدراسية المقدمة من مكتب غوث اللاجئين بينما يحرم من ذلك طلاب معهد أمدرمان الثانوى وجامعة أمدرمان الإسلامية والمركز الإسلامى بالخرطوم وكل هذه المؤسسات تضم عددا كبيرا من الطلاب الارتريين المناضلين فى سبيل العلم.

آفاق المستقبل:

لدينا الأمل ـ وقد حققنا كل ذلك ـ فى أن تصلنا المساعدات المرتقبة لبناء مدارس الأطفال الإرتريين فى مدن كسلا وبورتسودان والقضارف بدلا من «القطاطى» التى تنهار بعد كل خريف وبدلا من العناء الحادث من تصاعد نفقات الإيجار.

يتحقق ذلك فقط عندما تتكاتف معنا أيدى المحسنين ومؤسسات الدول الشقيقة.

خطط الجهاز فى تنفيذ برنامج التعليم:

لقد كانت فلسفة الجهاز فى الخطط التعليمية متدرجة خطوة وراء خطوة مستفيدين من كل تجربة تقدم عليها لتكون التجربة التالية لبنة توضع على الأولى.

ففى الخطة الاولى «١» لم نضع فى الحسبان إلا وجود المعلم والطالب والظل ولم نحسب لعامل السن والكتاب والمعلم المدرب وإن كان لدينا عدد لا باس به من المعلمين المؤهلين القادمين من الوطن.

ثم بعد عامين وضعنا الكتاب فى يد الطالب ثم بعد ثلاثة أعوام أدخلنا التدريب والتأهيل للمعلم ثم تلا ذلك إعداد المنهج الإرترى وبرز إلى حيز العمل خلال ثلاثة أعـوام واشترطنا سن القبول بعد مضى أربعة أعوام. وتوسعنا فى فتح المدارس وقبول الطلاب لتلبى الكم الطلابى الذى يحتاج إلى استيعاب وتمشيا مع فكرة القبول الموسع والتوسع فى فتح المدارس فقد توخينا الاقتصاد ونهتم دوما بأن يكون الإنفاق محصورا فى الأهم ولا نهتم بالـوجودالمظهرى خشية ألّا نتحمل أكثر مما نجد ولا زالت مدارسنا فى المعسكرات والأرياف مبنية من «القطاطى» والرواكيب ولكنها جيدة الأداء تعليما وسلوكا. فلدى الجهاز الآن أكثر من أربعين مدرسة للمرحلتين ومدرسة ثانوية بداخلية لأكثر من ثلاثمائة طالب ويبلغ عدد الطلاب والطالبات للمدارس النظامية أكثر من ٢٤٠٠ طالب وهنـاك الخـلاوى لتعليم الكبار كما ندعم حركة التعليم داخل الأرض الإرترية ولدينا داخليات للطلاب الوافدين بغير ذويهم وحيث أن الطالب الإرترى لظروفه التى يمر بها لا يتحمل من مصاريف التعليم شيئا فإننا نصرف للطالب كل حاجاته المدرسية مجانا من كتب وكراسات وأدوات مدرسية مع ذلك فإن دخل الجهاز لا يتجاوز حاليا نصف مليون دولار كلها من المملكة العربية السعودية إلا شيئا من المواد العينية من الأشقاء ومن المحسنين.

ولقد اعترضت الجهاز منذ مولده فى عام ١٩٧٦م صعوبات كثيرة تغلبنا عليها بالمثابرة وحسن الأداء الإدارى الدقيق.

أما مانعانيه الآن فيتمثل فى الآتى:

١) مرتب المعلم لا يكفيه الضرورى من العيش لذلك فهو غير مستقر بالمدرسة وربما يتركها غدا على أمل أن يجد فرصة أحسن من ذلك.

٢) ضائقة مياه الشرب فى المعسكرات والأرياف فقد يصيب المدرسة العطش فتتعطل الدراسة والحل وجود سيارات تحمل خزان ماء.

٣) وجود أعداد كبيرة من الطلاب وفدوا من غير ذويهم ومحتاجون إلى الإعاشة.

٤) الحاجة إلى بناء المدارس فى المدن: كسلا وبورتسودان والقضارف حيث بيوت السكن المؤجرة لا تفى بالغرض.

الخلاصة

نود أن نخلص من هذا البحث إلى أن الجهاز يقوم بشئون التربية والتعليم بكافة مراحله المتمثلة فى التعليم العام والعالى والتعليم الدينى من معاهد دينية وخلاوى للقرآن الكريم وأن مجال تخصصه يتسع ليشمل الشئون الثقافية والأنشطة الرياضية وشئون الرعاية الاجتماعية والتنمية البشرية لتأهيل الإنسان الإرترى فى مختلف شئون الحياة.

إن الجهاز يستمد شرعيته من الإجماع العام لممثلى التجمعات الإرترية فى المدن والمعسكرات وقرى اللاجئين الإرتريين وفى داخل الأرض المحتلة هذا من الناحية الشعبية. ومن الناحية الرسمية فإنه أيضا يستمد شرعيته من الاعتراف الصادر من وزارة التربية السودانية بشرعية الجهاز واستقلاليته ومن الترخيص الصادر من معتمد اللاجئين بجمهورية السودان الشقيق بأمر وزير الداخلية والذى تعترف فيه وزارة الداخلية بجمهورية السودان بوضع الجهاز كمؤسسة تربوية فى خدمة المجتمع الإرترى.

وفى الختام فإن هذه التجربة التى يقدمها الجهاز كمثال يحتذى للمجتمعات التى تعيش ظروفا مشابهة قامت على ثلاث دعامات:

١) التأييد المعنوى للجماهير المنتفعة من خدمات الجهاز والتى تمثلها مجالس الآباء ولجان المناطق.

٢) التعاون الذى لمسناه من الإخوة السودانيين فى مجال التأليف والتدريب والتأهيل.

٣) الدعم الذى قدمته المملكة العربية السعودية الشقيقة وشعبها من طبع للمناهج إلى إمداد بالمواد المدرسية والمنح الدراسية نأمل أن نكون بهذا قد أسهمنا فى العمل الإسلامى مع شكرنا لإدارة المركز الإسلامى الإفريقى والقائمين بتنظيم هذا المؤتمر العظيم.